هذا الأمر لا يُعنيك

عنـوان الكتـاب: هـــذا الأمـــر لا يُعنيـــك
التـأليـــف: مصـــطفى علـــي دنقـــل
إخـــراج فنـــيّ: عمـــرو وســـالم ســـواح
غـــــلاف: هنـــــد محمـــــد
رقـــم الإيـــداع: 2019/ 16936
التـرقيم الـدولي: 978-977-6639 -56 -0
الناشـــــر: دار تويتـــة للنشـــر والتوزيـــع

www.facebook.com/Tweetforpublish
tweetpublishing2017@gmail.com
٧ش محمد أبوالعطا- محطة العريش-فيصل- الجيزة
رئيس مجلس الإدارة: م/ أحمد عبد العزيز
المدير العام: أ/ رشا العمري
01017799799
01225762066

#غرّد_للعالم

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

هذا الأمر لا يُعنيك

مصطفى علي دنقل

بما إنك ستَبدأ فِي قَراءةَ هذا الكِتَاب،

إذاً صار الأمر يُعنيك / يُعنيكِ.

تائه وضائع

أريد المقاومة
وأريد الانهيار،
أريد البقاء
وأريد الرحيل ،
أريد التبرير
وأريد اللامبالاة ،
أريد التكيّف
وأريد التمرد ،
أريد الحب
وأريد العزلة والألم ،
أريد الملائكة
وأريد الشيطان ،
أريد أن أكون
وأريد أن لا أكون.
أنا الشيء ونقيضه ولا أعرف ماذا أريد.

❊ ❊ ❊

فكرة أن تحلم.

أن تعمل ثم تجتهد ثم تتعب
ثم تنام ، بهذه البساطة
لكن أن تحلم وكيف تحلم
شأنٌ آخر.
أعتقد بأنك حين تنام وتغمض عينيك
تفقد السيطرة على التحكم بعينيك
ثم تدور عينيك بشكل دائري
حول نفسها كالأرض
ويتجه نظرك بعد ذلك
إلى عقلك وما تفكر به
نعم ، وأنت نائم.
ترى كل ما يدور بعقلك
ولكن بما أنك فاقد السيطرة
لن ترى بوضوح ما يحدث بداخله
ولأن ما يدور بداخل عقلك
أكبر من أن تراه بعينيك.

❊ ❊ ❊

احترمني لا تخافني.

يقول أب ؛
" لقد جعلت ابني - بالخطأ - يخافني
واعتقدتُ بأن هكذا سيحترمني ،
وبعد ما حدث
اعتقدت أيضاً بأنني أستطيع
إصلاح ذلك
ولكن وجدت أنه قد فات الأوان.
ما فائدة أن يخاف منك ابنك ؟
وما فائدة أن يحترمك الناس إلا ابنك ؟ "
أن تجعل ابنك يحترمك
أفضل بملايين المرات
أن تجعله يخافك
لأن الخوف يظل بالداخل
مكوناً إنسان آخر
غير الذي اعتدت أن يقول لك ؛
"أبي."

* * *

تساؤلات.

هناك تساؤلات كثيرة
داخل كلاً منا ،
لا يعرف ولا يستطيع أن يجد
أيّ إجابة واضحة لها.
هناك تساؤلات كثيرة
تريد أن تسأل روحك
وقلبك عنها.

كيف توهِم نفسك
بأنك نسيت ، وأنت ما زلت تحاول وتفشل..؟
كيف تحلم بشخصٍ
توقفت تماماً عن التفكير به
أَم أن هناك ما يفكر به بداخلك
كقلبك مثلاً..؟
ماذا عليكَ أن تفعل لكي تحب
من جديد ، وكأول مرة..؟

❊ ❊ ❊

ستعتاد الأمر.

إذا أخبرني أحدهم
أن حياته الزوجية تعيسة ،
أقول له " ستعتاد الأمر".
وإذا أخبرني أحدهم
أنه يكره وظيفته
أقول له " ستعتاد الأمر".
وإذا أخبرني أحدهم
أن والده يضربه باستمرار
أقول له " ستعتاد الأمر".
وإذا أخبرني أحدهم
بأنه حزين لوفاة شخصٌ ما
أقول له " ستعتاد الأمر".

هم يغضبون مني حين أقولها ، ويصفونني باللامبالي ، وجمود القلب..
ثم يذهبون لفعل كل ما يساعدهم على اعتياد الأمر،
ثم هم في النهاية ... يعتادون الأمر.

❊ ❊ ❊

مجرد اعتذار.

أنا أعتذر عما أنا عليه الآن ،
عما أنا غارقٌ فيه من حزنٍ ليس له وجه
غير وجهي.
أعتذر لأن الأيام تمر دون أن يحدث
لي أيّ تغيير ، لأنني ولأول مرة في حياتي
أنطفئ بهذا القدر.

أنا أعتذر لأنني فقدت نفسي ،
واستمر على ما أنا عليه ،
دون أن أتحرك ميلاً واحداً.
أعتذر لأن الأيام تمضي ،
وأنا أزداد حزناً ، لأنني دائم الضعف.

أعتذر ، هذا أقصى ما أستطيع فعله.

* * *

حقائق ونصائح القلب.

قلبٌ يقول ؛
فوضى ، مشاعر ، تراكمات ، احتياجات ، إرادات ، رغبات ، تغييرات وأكثر..
فقط داخل العقل وأنا.

قلبٌ آخر يقول ؛
الذي يجب معرفته أن الإنسان ضعيفٌ ،
مهما بدا قوياً وصلباً أو حتى جبلاً ،
إنه هشٌ بطريقة ما.

قلبٌ آخر يقول ؛
لا تجعل مشاعرك تتراكم بداخلك...
إذا أحببت أحدهم أخبره ،
وإذا كرِهت أحدهم أخبره ،
وإذا لم تشعر بشيء تجاه أحدهم ... أخبره.

* * *

لم تصِل.

" عزيزتي ...
لقد اتخذتكِ سلاحاً لي في هذه الحرب التي تُسمى الحياة ، فلماذا خذلتينِ..؟
كنتُ أُحب فكرة رفضُكِ للعالم ، فلماذا رفضتينِ..؟
ماذا لو أنكِ معي الآن ولم ترحلي..؟

كلما أردت أن أتوقف عن الكتابة إليكِ ، شيءٌ ما يجذبني بل يخنقني لأكتب من جديد ... سمّي هذا الشيء بأي اسم ، إلا الحب.

إنني ما زلت أريدكِ بشدة..
لكن ، ما الفائدة الآن ، لقد رحلتي رغم معرفتكِ بهذا الأمر. "

كانت هذه رسالة مُلقاة في أحد سلّات القمامة بجوار مقعد
بالتأكيد هي رسالة لم تصل ،
لذلك هي جميلة ومذهلة.
أحياناً الرسائل التي لا تصل
تكون أجمل من تلك التي تصل.

* * *

لو أحبتك.

ما تعطيه وتمنحه للشخص الذي يحبك
- بطريقة ما - يعود إليك.
كذلك الأمر بالنسبة للمرأة التي تحبها ،
إذا أحبتك ، تحاول بكل ما لديها من قوة
أن تعطيك عالم آخر ليس كهذا العالم.
بل إن المرأة وحدها ، عالم آخر ،
تُدخلك فيه بقلبها الكبير الرائع
ولا تُخرجك منه إلا إذا أسأت لقلبها هذا.
لديها القدرة على فعل أي شيء ،
معك أو لك أو عليك أو حتى فيك.
إذا أحبتك امرأه ، فقد تضحي بنفسها
من أجل ذلك الحب ومن أجلك ،
فهي - حينها – ترى نفسها فيك ،
وترى قوتها الهائلة ،
التي تستهين بها
دوماً.

* * *

أشـياء .

هناك أشياءً كثيرة جداً
إذا خطرت على عقلك
وأمعنت النظر فيها ، ستجد بأنها غريبة ، غريبة جداً.

الحب ، تجده جيد وسيء
الخوف ، تجده مفيد - أحياناً - وسيء - دوماً -
الجمال ، تجده مناسب ومُقلِق
الهروب ، تجده ذكيّ - أحياناً - ومُخيف - أحياناً -.
الجنون ، رفض فكرة ما كالعالم
اللامبالاة ، تعب من كل شيء
السقوط ، مزحة ثقيلة من الحياة
الغربة ، سكون الروح في مكان بعيد عنك
الحزن ، شخصٌ يُركل قلبك ككرة.

وأنـت ، لا شيء.

* * *

كافونيـه .

أن تمرر أصابعك بعمقٍ ولطفٍ
بين شَعر من تحبه.
أن تعطيه كتفك لكيّ يُلقي عليه
ما برأسه من أفكارٍ ثقيلة
وتعب وقلق.
أن تجعله مطمئناً لوجودك ،
أنت وقلبك ، معاً.
أعتقد أن لكل شيء في هذا العالم
شيئاً آخر يكمّله ،
مثلاً ، أنا أكتمل بكِ
كمجرةٍ تكتمل بنجومها
وكواكبها.

ساعد نفسك وقلبك على الاحتفاظ بمَن تحب
لأنه حبيبٌ في اليد - القلب - خيرٌ من عشرةٍ على الشجرة - خارج القلب - .

* * *

كذب مغفور .

كيف تقول لي أحبك
وبعد وقت آخر تقول لي أكرهك ؟
كيف تقول لي ليتني إلتقيت بك منذ زمن
وبعد وقتٍ تقول ليتني لم ألتقي بك قط ؟

كيف تقول لي الشيء ونقيضه
وأشعر أنك على حق في كلتا الحالتين ،
أُصدقك إذ تقول أحبك ،
وأُصدقك إذ تقول أكرهك ، كيف ؟

قُلت لي أشياءً كثيرة ، وجميلة
كنت أُصدقها لأنني أحبك ،
وكنت أحبك لأُصدقها.
قلت لي أشياءً كثيرة ، مكروهة
وكنت أُصدقها لكيّ أكرهك ،
وكنت أكرهك لأنني أُصدقها.

* * *

شيء كالجنون.

ذات مرة قال أرسطو ؛
لم يحدث أبداً أن وُجِد عبقري ليس به مس من جنون.
وقال آينشتاين ؛
السؤال الضبابي الذي يدفعني للجنون أحياناً ،
هل أنا المجنون أم الآخرين ؟

قال جبران خليل جبران ؛
بين الجنون والعبقرية ، خيط أرفع من نسيج العنكبوت.
وقالت شهرزاد الخليج ؛
عندما نُصاب بالجنون بعد العقل ، نُبدع
وعندما نُصاب بالعقل بعد الجنون ، نتعذب.

قال إيبكتيتوس وهو ما أميل إليه ؛
المجنون لا يمكن إقناعه ولا تحطيمه.

لذا أنا مجنون ، والجنون هو أن تعيش حياةً أنت تريدها.

* * *

أتشعرين بما أشعر ؟

أشعر بأن هناك فوهة كبيرة
تتوسط قلبي ، وأن طاقتي
استُنفذت عليكِ ، وحدكِ.

أشعر بأنني كحجر
أو كأيّ شيء قاسٍ لا يئنّ ،
أشعر بأنني كالقطار
يأتِ من يأتِ ، ويذهب من يذهب.

أشعر بأنه لا طاقة لي
على أن أُصلح ما تحطم بي ،
وإن فعلت ، سيكون مشوهاً،

أشعر دائماً بأنني في تصادم سيارات
لا تنتهي ، كلما بدأت بالتفكير فيكِ.

* * *

أن تكون شيء .

رأيتُ أنني غيمة عابرة
وأحياناً ماطرة - على الأقل ستتلاشى -
تسافر في السماء لبعض الوقت وتختفي.

ورأيتُ أنني نجمةً في سماءٍ بعيدة
تُبهر الآخرين دون أن تجعلهم يقتربون.

وددتُ لو كنت أيّ شيء ،
أيّ شيء ، غير كوني إنساناً
ماذا لو كنتُ مثلاً ،
عمود إنارة ، ساعة حائط ، كرسي لرجل عجوز ،
عصا امرأة تكاد تتكئ عليها ، أو حتى مصباح.
وددتُ لو أنني لعبة طفلٍ صغير ،
علبة هدايا ، حجرٌ في جدار لبيت يطل على البحر.

لكن ماذا لو كنت أيّ شيء
من الأشياء التي ذكرتها سابقاً ،
ولكنني مُعلق بالجانب السيء منه..؟

مثلاّ ، لو كنتُ عمود إنارة في طريق لا يمشي به أحد
أو أن أكون بلا إنارة ،
أو يقذفني الأطفال الصغار بالحجارة واتألم.

ولو كنتُ ساعة حائط ، فسقطتُ فجأة بسبب شيء ما
وقرر صاحبي أن يستبدلني بساعةٌ أُخرى.

ماذا لو كنتُ مثلاً ،
كرسي لعجوزٍ مات ولم يشعر به أحد ،
عصا امرأة كانت تستطيع المشيّ ، ولم تعد تمشي.

ماذا لو كنتُ مثلاً ،
مصباح في بيتٍ قديم ومهجور ،
أو لعبة طفلٍ لم يعد يهتم لأمرها بعد الآن.

❊ ❊ ❊

أفلا يتذكرون.

أتتذكرين ؟
أقصِد ، كل ما كُنا فيه
من حبٍ أو أياماً سعيدة أو شيء من هذا القبيل ؟

أنا أسألكِ الآن لأنني لا أريد
أن أتذكر وحدي ، ولكيّ أعرف تحديداً
أين ذهبت أيامنا وحُبنا ، أريد أن أعرف ، فقط.

أُحب أُم كلثوم ، حين تدخل قلبي كعادتها
وتغني فيه وتقول ؛ نسينا إزاي ، كده نسينا.
أريد أن تُجيبيني على هذا السؤال حقاً ،
لأنني مُتعبٌ من البحث وحدي ، عليه.

هذا الأمر ليس بسيط ، كما تتخيلين
إنه شاقٌ علىّ ويُتعبني كثيراً.

أنا لم أعُد أُحبكِ ، صدقيني
أعلم أنه صعبٌ عليكِ تصديقي

كما كان من قبل ، لكن هذه المرة فقط
صدقيني.

أنا فقط لدي بعض الأسئلة
وأريد أجوبتها منكِ ،
وأخاف أن أراكِ وتتناثر هذه الأسئلة مني.

الآن ، أنا أعلم شيئين فقط ،
الأول هو أنني لم أعُد أحبكِ ولا أكرهكِ
أيضاً.
والثاني هو أن جموع الأسئلة التي في عقلي
ستقودني نحو الجنون المطلق ،
إن لم أطرحها عليكِ.

صدقيني ، أنا لا أحبكِ ، مرة أخرى ، وإلى الأبد.

❊ ❊ ❊

حياة واحدة.

لا تخف ، لا تقلق ، لا تستسلم
لا تتوقف ، لا تسقط وتظل.

هذه ليست أوامر من أشخاص
أو مجرد مواساة
بل هذا ما يمليه عليك
عقلك أو أحياناً قلبك.

أنت تملك حياةً واحدة
وليست طويلة كما تعتقد ،
الحياة عندما تجد أنك ستبدأ
في الشكوى منها أو الحزن على أي شيء
تبدأ هي - الحياة - في سرقة وقتك.

الحياة أقصر من أن تضيعها
في حزنك أو ما يليه ،
احذر من أن يعتادك حُزنك.

هذا الأمر لا يُعنيك

هذا الكلام لا يُعد من التفاؤل ،
بل لا يمتُّ التفاؤل بصِلة.

هناك من يعتاد على حُزنه ،
ومن يكمِل حياته به ،
ومن يموت به ،
ودائماً هناك حزنٌ في كل شيء.

هناك حُزن في كل شيء حولك ،
أنت فقط لا تراه ،
لأن عينيك مُتعبتان ،
ولأنك لا ترى نفسك جيداً
وبوضوح.

* * *

سـراب الطرق.

الطُرق لا تُفضي دوماً إلى الأبواب ،
وأن الرجوع - في بعض الطرق - ،
ليس متاحاً دائماً.

هُناك طُرق بعد أن نمشيها
لا نملك إلا أن نمشي المزيد منها ،
أو نُعلقّ فيها إلى الأبد.

عليك أن تمشي الطريق
وحدك أو مع أحدهم ،
المهم هو أن تمشي الطريق.

طريقك سيكون دائماً أمامك
لن يملّ منك ، لكن قد تفعل أنت وتملّه
وستمشيه رغم مللك وضجرك.

* * *

الوحدة مرض مزمن.

كلمةٌ خاطئة في كتاب ما ، باقي كلماته صحيحة.
ورقة شجرةٍ وقعت ذات خريف ،
وأخذها الهواء بعيداً.

ريشةٍ تناثرت من طائر ما
ولا أحد يبالي بها.
حيوان صدمته سيارةً ،
وجلس بجانب الطريق ،
لا منتظراً أحداً يراه ، بل مُنتظراً الموت.

هل الموت وحدة أم أن الوحدة موت ؟
هل ستبالي تجاه الموت إن كنت وحيداً ؟
هل ستموت يوماً من الوحدة ؟
هل تخاف الوحدة ؟
هل تخاف... الموت ؟

* * *

نسمة حُزن.

نعرف بأن لكل شخصٍ منا
أحزان حتى هو لا يعرفها ،
أحزان أعمق من أن تُدرك.

أحزان تجعلك تشعر بها ،
وغير قادر على وصفها ،
كأنك لا تعرف بأي لغة تصِفها.

تجعلك عاجزاً ومظلم
لا تستطيع حتى أن تحرك شفتيك ،
وليس هناك غير قلبك يشعر ،
ويتألم.

* * *

فراق.

سأل أحدهم ؛
الاقتراب خطوة صغيرة كل يوم باتجاه الآخر ،
دقات القلب التي يُسمع صداها من بعيد ، الارتباك ،
خلق الصدف ، الاعتراف للمرة الأولى ،
تشابك الأيدي ،
قول ذات الكلمات في نفس الوقت ،
الركض بكل قوة نحو الفرح ، الجنون والصراخ
وشعور الأجنحة للمرة الأولى ،
مشاركة الأصدقاء بالحكاية ، تبادل الوعود ،
تقسيم الأدوار في بيت المستقبل ،
الإحساس الطويل بالحظ والأمان ،
اختراع رموز خاصة ، المفاجآت ،
التحديات ، التضحيات ، ربت الكتف.
كيف ينسى العشاق كل هذا
ويتوغلون في الفراق..؟

* * *

سيدي الله.

قال إبراهيم جابر إبراهيم:
"سيدي الله ، إني أمام عينيك العاتبتين أتخبط
مثل ذبابة على نافذة. "

سيدي الله ، أنا آسف ، لفشلي في أن أكون
الصالح الذي تريده ، لكنني أحاول
أحاول بكل ما أوتيت من قوة.

آسفاً على كل خطأ أغضبك ،
أو جعلك تحزن علىّ ،
لكنني أعرف بأنك
تُدرك تماماً ما أريده ،
وسبب ما أفعله.
أنا أحبك يا الله ، وأنت تعلم ذلك
وإنه ليطمئن قلبي ، كونّك تعرف أني أحبك.

آسف يا الله ،
لأنني أحبك ولا أفعل أي شيء

هذا الأمر لا يُعنيك

يثبت حبي لك ويؤكده ،
أعلم إنك تريدني أن أكون
شخصاً جيداً ، ولكني أحاول
أحاول كل مرة ، كأنني أحاول لأول مرة.

إنك تعرف أنني كنت دائماً
أعود ،
ولكنني ما استطعت أن أكون
من هؤلاء الذين تعمقوا
بعبادتك حد الانصهار،
ما استطعت يا الله.

أنت تعرف يا الله
أن قلبي يريدك ،
ويحبك.

❊ ❊ ❊

لك وحدك ربي.

لله مضغة اللحم على يسار الصدر،
لله ما حيا فيه وما مات.

لله كل هذا التعب ، لله سيرنا ونحن لا نقصد طريق ،
لله هذا العجز والتعقيد.

لله ضحكات ممتدة لله حتى المزيفة منها ،
لله هذه الروح بما صلح فيها وما فسد.

لله بصيص الأمل الأخير ،
لله أملنا الذي خاب.

لله الشوق وعليه وحده رب اللقاء ،
لله كل فراق ودموع.

لله حتى الألم ،
لله هذا الخوف الذي يكبر فينا
ويعبُر.

لله كل الفشل وله كل النجاح ،
لله عوض الأيدي المرتخية.

لله الظلم ،
لله المسافات ، وعلى الله الشوق والمشتاق.

وعليه وله ومنه وإليه
كل القلب.

* * *

هـراء .

عليك أن تقرأ ما سيأتي
بقلبك قبل لسانك ،
وإلا لن تفهمه.

العُزلة ،
أن تبني سجناً وأنت مؤمن بحاجتك للعقاب.

لنجرب الشعور بأنفسنا جيداً.

ماذا لو أننا أمضينا
حياتنا معاً - في البؤس –
ولكن سعداء لأننا لسنا منفصلين.

جثة عالقة بين عالم الأحياء وعالم الموتى
تنتظر أن يُغفر لها ذنباً لا تعلم ما هو.

على الإنسان أن يكون
ممتناً لكل من تخلى عنه

هذا الأمر لا يُعنيك

ليذوق نشوة الاستمرار وحده.
لم يكن حباً ،
كان ما هو أشد جمالاً.

أُحب كونكِ تستطيعين
بطريقةٍ ما
ترتيب حياتي من الضجيج.

سيكون جميلاً ،
لو كنت أنا فيلمك المفضل
الذي تحبه وتشاهده كل مرة بنفس الشغف
ودون ملل ، أو لو كنت أغنيتك المفضلة
التي تسمعها كل يوم ،
أو لو كنت مثلاً مَن تُحب.

ببساطة ،
أنا أريد أن أعيش معك
كما أريد ،
لكن العالم بالطبع
ليس هذا ما يريده.

ما الذي حدث معنا ؟
أو بطريقة أخرى ؛
ما الذي لم يحدث..؟

كان بوسعنا عمل الكثير،
لو أننا تخلّصنا مما نحمله
على أكتافنا من أحمال.

أقرر أن أُكمِل الطريق دونكِ
أخيراً ،
أستسلم للفراق تماماً.

❊ ❊ ❊

هـلاوس.

لا أحب كوننا تحت سماءً واحدة ،
لأنكِ لستِ بجانبي.

لماذا تسيري في الحياة
وحدكِ ،
دوني..؟

إنني الآن ، أحبكِ
وأكرهكِ.

أنا مُنقسم لعدة أجزاء ،
جزء يحبكِ ،
وجزء لا يحبكِ ،
وجزء يحبكِ ولا يحبكِ ،
وجزء لم يبالي لكِ قط.

ما ضُر العالم ،
لو كنتِ هنا الآن ،

في تلك اللحظة ،
أكتب لكِ وعنكِ ،
لا أكتب لي وعنّي.

إنكِ غبيةً ،
كالتفاؤل ،
لأنكِ رحلتي وأنتِ تعرفين
أنني أحتاجكِ.

أغرق في وحشة العالم ،
حين أفكر بأنكِ هُنا ،
بطريقةٍ ما ،
ولا أستطيع الحصول عليكِ
ولا التحدث معكِ.

أتعلمين ،
أنا لا أصدق نفسي
حين أقول لكِ ،
أحبكِ أو أكرهكِ.

هذا الأمر لا يُعنيك

أتعلمين ،
لقد كنتُ أميل
لجزئي الذي لا يحبكِ ،
ربما لأنه كان يفهمكِ ،
أكثر.

أتعلمين ،
الفراق لم يُبقي منّي لكِ شيئاً ،
ربما هكذا تلاشى حبي لكِ ،
وتلاشيتِ مثله ،
من قلبي ، ببساطة.

* * *

أعمال أخرى.

هناك أعمال أُخرى
لبعض الأشياء والمشاعر
وبعض دواخل الإنسان.

الخوف يعضّ ،
البرود يحرق ،
الندم يُثقب قلبك ،
الشوق يخطفك.

الخيانة تقتُل بالبطيء ،
الثقة تُعرقِل ،
الفشل يُكسِر ،
النجاح يُبني ،
والحب يفعل كل هذا.

الصمت يُقترح ،
الابتسامة تُهدى ،
الصبر يُستهلك.

هذا الأمر لا يُعنيك

الأبد يتأخر ،
الشك يُذبح ،
الفقد يسرق.

الذبول يجتاح ،
العودة تُشعِل ،
النهاية تأتي دائماً.

الطيبة تجرحك ،
الوداع يشُك كإبرة ،
الانتظار يأكل قلبك.

القلب يُنقِل الموتى.

* * *

أزرق.

هل أنا وحدي ،
مُنشغل بالحياة والموت
وما بعدهما ؟

هل أنا وحدي ،
مُنشغل بالحساب والعقاب والثواب ؟

هل أنا وحدي ،
مُنشغل بالحاجة إلى الحياة ؟

هل أنا وحدي ،
مُنشغل بالسنوات
التي مرت
دون أن يُصلّي ؟

هل أنا وحدي ،
أُفكر بالوجوه التي أحببتها ؟

هذا الأمر لا يُعنيك

هل أنا وحدي ،
أُفكر بالغيوم وجمالها ،
بالغرض الحقيقي من وجودنا ،
بالصُدف ،
بالتضحيات السرية
التي لا يعلمها أحد.

هل أنا وحدي ،
مُنشغل بكل شعور صغير
أشعر به في أيّ وقت.

هل أنا وحدي..
مُنشغل بهذه الأسئلة ؟

❊ ❊ ❊

فنّ مُذهـل.

ركناً صغير، بعيداً عن العالم ،
ولكن متصلةً به بطريقة ما ،
هي الكتابة.

الكتابة ، حرب دائمة مع النفس
والفائز هي دائماً.

أن تكتب من قلبك ،
أو من عقلك ،
أو من عينيك ،
أو حتى الثلاثة معاً ،
هذا يُعني أن واحداً منهم
لن يعود كما كان.

الكتابة ، أن تبتسم للعالم رغم أنه يخنقك.

* * *

حُزن أقل قليلاً.

تخيّل معي قليلاً ،
واقرأ ما سيأتي مرتين.

تخيل لو أن قلبك
يطير ، أو يخرج منك ،
وتراه وهو يطير.

لو أن المشاعر تُمسك
بين اليدين ونوقفها ،
أو أن نضعها على يدنا ،
وننفخ فيها وتطير
كالقُبلة.

تخيّل لو أن الحُب الأول يدوم ،
أن يُصدق من نحب أننا حقاً نحبه.

تخيل لو أن هناك
شيء نفعله لقلوبنا ،

لتعود كما كانت ،
أو على الأقل
تعود.

لو أن الكلمات الحقيقية
يكون لها تأثير الأفعال الحقيقية ،
على القلب.

تخيل لو أنك بلا قلب
وبلا عقل ،
وتخيل أيضاً ،
أنك بقلبين أو بعقلين.

تخيّل ، لو أننا حين نحزن
نحزن حزناً أقل.

* * *

خـلل.

أشعرت - ولو لمرةٍ -
أن هناك شخص آخر
بداخلك ، أو أشخاص.؟

أنا شعرت بهذا عدة مرات ،
شخص يحذرني ، يكرهني ،
يحبني ، يلومني ، يبكي ، يضحك ،
يقتل ، يأكل ، ينام ، يستيقظ ،
يركض ، يجلس ، يخرج ،
يدخل ، يأمرني ، يساعدني ،
يهملني ، يكسرني ، يبنيني.

ولا أدري
هل يفعل كل هذا شخص
أم عدة أشخاص..؟!

* * *

ربما .

هذه الـ ربما ،
بها عالم آخر ،
من التفكيرات العميقة ،
قد تجعلك تصبر ،
وقد تجعلك تتحطم تدريجياً ،
وقد تجعلك شيئاً آخر ،
لا تريده.

ربما قلبك تم شفاءه
منذ فترة ،
وأنت فقط تتوهم بأنه
ليس على ما يرام.

ربما لم يحبوك لأنك لم تعُد
كما كنت ، ولن تعُد.

ربما قلبك مُرهق
ويخدعك بأنه لا يستطيع

هذا الأمر لا يُعنيك

أن يحب من جديد
أو يخدعك بأنه ما زال يحب
من كان فيه.

ربما الحزن الذي
تشعر به ،
يحبّك.

ربما ما أنت عليه الآن
هو ما يجب أن تبقى عليه ،
حتى لو لم يُعجب الآخرين.

ربما الحب جعلك أقوى
لكنك تعودت على ضعفك ،
ربما.

ربما الوحدة ،
جعلتك مميزاً ،
وربما ضيّعتك ،
وجعلتك تائهاً.

ربما السماء تنظر لك ،
وتحبك ،
كما تفعل أنت.

ربما هناك من يفكّر بك
باستمرار،
وهذا يجعلك أقل وحدة.

ربما تكون معطوب ،
ومُتعب ،
لكنك مليء بالأشياء
الجميلة التي تُشبهك.
ربما.

* * *

وِدّ .

الحب ،
الكلمة التي تعجِب البعض ،
وتُخيف البعض ،
وتؤلم البعض.
لكن أعتقد أن الحب ،
هو الشيء الوحيد في العالم
الذي يمنحك ما تريد ،
سواء كنت تريد التعلم
أو معرفة ماهية كل شعور ،
أو حتى تريد الطيران.

أن تنام وتستيقظ
وأنت تشعر بالاطمئنان
لأن هناك من يحُبك ،
ويريدك أن تستيقظ لأجله.

أن تضع يدك على قلبك
كل حين ،

لتتأكد بأن من بداخله ما زال
هناك ، فيه
وأن النبض الذي تشعر به
ما هو إلا أقدام من تُحب ،
يرقص داخل قلبك.

أن يؤثر بك أي شعور
وتفعل الكثير لتشرحه
لمن تحب ،
ولا تعرف ،
ولا تبالي لعدم معرفتك ،
لأنه - من تُحب -
أحسّ بما تريد شرحه ،
في عينيك وأنت تحاول الشرح ،
ولأنه لديه مهارة حُبك ،
ولديه قلبك الذي يشعر.

لا تخف حين تسمع
كلمة الحب ،
وأُنظر للجانب المضيء
في الحب ،

لأن الحب سيعلمك ،
وينقذك ، ويُغرقك أن كنت
بحاجة للغرق لكنه لن يقتلك.

حافظوا على من تحبون ،
لأن الندم كالسم للقلب.
فلتعتبر دائماً أن العلاقة بينك وبين من تحب
مثل الصحراء ورملها ،
القمر وضوئه ،
الشمس ونورها ،
أو حتى عالماً آخر
تذهب إليه لأنك تكون
أكثر انتماء وأكثر طبيعةً.

❊ ❊ ❊

بطـريقةٍ مـا .

قـابلتُ شخصٌ ما مرةً
بداخلي ،
فقال لي أشياء كثيرة ،
ولا أتذكر منها غير شيء واحد.

باهتٌ كإضاءة ردهات المستشفيات ،
ساكناً كساعة حائط ،
مُتلاشياً كالضوء ،
متناثراً كالتراب الخفيف الذي لا يُرى ،
مُتعب كسيارة قديمة ،
حيران كشخص في صحراء ،
ومكسور كغصن شجرة متدلياً منها.

كل هذا أنت ،
بطريقةٍ ما.

* * *

الأمر الغريب.

رأسك مليئة بالأفكار والكلمات
التي توّد أن تكتبها.
ثم حين تكتب لا يظهر من هذه الكلمات
إلا كلمة ، أو فكرة ،
إذاً أين ذهب ما كنت أُفكر فيه ؟
أم هل بداخلنا كون آخر
تطير فيه بدون جاذبية
الأفكار والكلمات
والمشاعر ؟

أعتقد أن الأفكار دائماً تتكاثر
داخل العقل ، وإن لم تُخرجها بأيّ طريقة
ستتلاشى واحدة تلو الأخرى ، ولكنها ستتلاشى
بروحك وقلبك وقد تؤذيهم ،
لذا حين تكتب ، تجد رأسك ثقيل ، وقلبك لا يستجيب.

* * *

عبثٌ أنت فيه.

هل نظرت بعينيك يوماً إلى شيء
حولك ، أيّ شيء ،
وقلت أن هذا يشبهني ؟
هل شعرت بالروتين الممل
تجاه أيام الأسبوع التي تتكرر
بشكلٍ سخيف ، دون أن يختلف فيها
أيّ شيء ؟

هل شعرت بأنك تنتمي لشيء
أكثر من انتمائك لهذا العالم الموحش ؟

هل تعرف شعور احتياجك
لشيءٌ ما أو لشخص ،
للحد الذي تتركه يذهب ، دون أن تخبره
بأنك تحتاجه.؟

هل شعرت بشغفك وهو يتلاشى
داخلك ، تجاه شيءٌ أو حتى شخص ؟

هذا الأمر لا يُعنيك

هل شعرت بقلبك وهو يُحدث
ضجة خفيفة ،
وهو يُكسر ؟

هل شعرت بأنك تبكي ،
لكن دون دموعٍ ،
أو أن هناك شخصٌ
بداخلك ، يتكوّر على نفسه
ويبكي ويجهش ،
وأنت تسمعه ؟

هل شعرت بأيّ شيء من هذا القبيل ،
أم أنني وحدي من يشعر بكل هذا ؟

❊ ❊ ❊

الزمـن.

للزمن صفات عديدة ،
سيئة وجيدة ،
جميعنا نعلمها ،
أو لا نعلمها.

أول صفة للزمن
أنه أحياناً يكون ،
قاتل متسلسل
يقتلك أنت إن ندمت
على شيء ،
أو إذا كنت لم تعرف بعد
قيمة وقتك وعُمرك.

وهذه الصفة استثنائية ،
لأنها جيدة وسيئة في آن.

الصفة الثانية
للزمن ،

مُساعدك ومُساعد الشيء الذي ضدك ،
مثلاً ، هو مَن يمدّك بالتعوّد ،
التعوّد الذي تحتاجه لكيّ
تستمر حياتك ، وتستقر نفسك.
ومُساعد الشيء الذي ضدك
بمعنى أنه قد تعتاد شيء سيء ،
فحتماً ستعتاد عليه بسببه.

الصفة الثالثة للزمن ،
هي
الطمأنينة الثابتة بالاهتزاز،
" مع الوقت / الزمن سيكون كل شيء على ما يرام "
- أرفع لك القبعة إن فهمت -
فكرة أن كل شيء سيكون على ما يرام
نصف عقلك مقتنع بها ، ونصفه الآخر لا يفعل
فأنت تطمئن ولكن طمأنينة مُهتزة.

❊ ❊ ❊

مـأزق.

أنت تعيش بلا حياة ،
أن لا تكون أنت ،
أن تُرمى في وسط
العاصفة ،
وتسقط ولا تعاود الوقوف.
أن تبرر فشلك على أنه
قضاء وقدر ،
وأن تُلقي بكل سيء مررت به
في دائرة القدر.

أن لا تغيّر مكان
أنت فيه ،
ليس مكانك ،
ولكنك تشعر بالطمأنينة
التي تفتقدها ، فيه.

أن لا تستطيع السيطرة
على قلب من يحبك ،

هذا الأمر لا يُعنيك

لأن قلبك يهتز وغير مستقر ،
فيظن بأنك لا تحبه.

أن تصمت في وقت الكلام ،
وأن تتكلم في وقت الصمت ،
وأن لا تبالي بشيء قط.

أن تكون هناك ،
رغم وجوبك أن تكون
هنا.
أن لا تكون هنا ولا هناك ،
أن لا تكون أنت ،
وأن تكون شيء آخر ،
لا تريده.

فأنت إذاً في مأزق ، هائل وضخم.

* * *

ما تبقى منكِ.

عزيزتي ،
لقد أنساكِ رحيلكِ
أن تأخذين أشياءكِ ،
التي بقيّت معي ،
هلا أتيتِ لتأخذيها ؟
فأنا لا أُطيقها لأنها سخيفةٌ ،
مثلكِ.

شيء يجعلني فاقد القدرة
على التركيز ،
والدراسة.
وشيءٌ لا يجعلني أغادر غرفتي ،
ويُفقدني القدرة على الكلام ،
حتى الطعام.

وشيءٌ أفقدني الشغف
تجاه كل ما أحب أن أفعله ،
من هوايات أو رغبات.

هذا الأمر لا يُعنيك

وشيءٌ ، ثقيل ، وشاسع
يبتلعني حد النخاع ،
ويجعل قلبي يذوب ،
كأنه قطعة ثلج ،
هذا الشيء موحش ،
كوفاة طفل رضيع.
هذا الشيء الذي يسمّونه
الندم.
وسأكون شاكراً لكِ ،
لو أخذتيه عني ، بعيداً
للأبد.
حتى لو تركتي سابق الأشياء ،
فلتأخذي الندم عني
فحسب.

* * *

تـركك الأشـياء .

أن يتركك الحزن ،
هذا لا يُعني أنه ليس
بداخلك.

أن لا تشعر بالحب ،
هذا لا يُعني أنه ليس
بقلبك.

تماماً ،
مثل أن لا تشعر بالصداع ،
هذا لا يُعني أنه ليس
بعقلك.

عدم شعورك بالشيء لا يُلغي وجوده.

* * *

تعرفك وتحبك.

هناك أشياءً كثيرة ،
لحظة.
أعرف أنني أُكرر كلمة
أشياء ، كثيراً
ولكن أُعذرني ، فأنا أُحب
أن أُطلق على أيّ مشاعر
أو حتى كائن ، كلمة شيء
لأن الأشياء ليست دائمة ، وتزول
تزول فحسب.

هناك أشياءً كثيرة ،
تعرفك وتحبك ، كما لو أنك بيتها
أو المكان الذي تنتمي إليه.

كالحزن ، الحب ، البؤس ، الاكتئاب ، وأشخاص... إلخ.

كل هذه الأشياء
تعرف جيداً كيف تدخلك ،

وتبقى فيك ،
وتؤثر فيك ،
حتى إنها أحياناً
تعرف بماذا تفكر.

لا أعرف لِم تسكُننا
أشياءً كهذه ، كالحزن مثلاً ،
إن فكرت جيداً في الأمر
الذي يُحزنك ،
ستجد له سبب أحدثَه ،
لا يستدعي حُزنك البتة.

أو أن هذه الأشياء تسكُننا
لأننا نكون أحياناً
مُثيرين للشفقة.

* * *

هذيان.

أينّاك عني ،
في ماذا تفكر الآن ،
أريد أن أعرف ،
هل تفكر بي ،
ولا أريد أن أعرف.

لماذا رحلت وتركتني ،
هل أنا السبب في ذلك ،
أأقتلني الآن ؟
ولكنني أريد الحياة ،
ولكنني أريد الموت.

أتذكر وجهك جيداً ،
وأتذكر ابتسامتك ،
لكنني لا أتذكرك.

إن مقابلتك لي في أحلامي
لن تغير من الأمر شيء ،

لأنني أقلعت عن حُبك ،
من زمن ،
وأنك تعلم بأنني في أحلامي
أُحبك.

أعرف أنني أهذي الآن
وأن هذا الهذيان يُريحني
بعض الشيء ،
وأكتب الآن لأنني أشعر
بأنني أتحدث معك ،
بالمناسبة ،
أنت أحمق.
وغبي.

ولا تصدق هذا ، لأنه مجرد هذيان.

* * *

الوقـت.

الوقت ،
الذي يأكل كل شيء ،
دون توقف أو شبع ،
الذي لا يتوقف لموت أحد ،
ولا يتوقف إذا كُسِر قلب أحد ،
ولا يتوقف عندما نريده أن يتوقف.

الوقت ،
الذي يُجبرك على ممارسة الأعمال
التي تحبها والتي لا تحبها ،
والإنسان يكره مَن
يُفرِض عليه الإجبار.
لأنه بطبيعته فوضويّ.

إن الوقت شيء غبي وسخيف.

* * *

أحداث حقيقية.

في يومٍ ،
كنتُ أنتظر صديقي في الطريق ،
فجأةً سمعت صوت رجُلٍ ،
يتحدث مع نفسه ،
كان في شرفته يقول ؛
" هل أنا مَن سيعلمك يا فاروق ! "
أخذتُ وقتاً حتى فهمت ما يقصده هذا الشخص ،
ما فهمته ، أن العالم والحياة ومن فيها من أشخاص
سيعلمون فاروق هذا ، درساً ، وسيتعلم منه بالتأكيد.
بعد لحظات وجدتُ صديقي ،
سألته عن هذا الرجل ،
قال لي بأنه مجنون ،
تفاجئت قليلاً ، وقلت في سري
أنت المجنون.
يوم آخر ،
كنت انتظر صديقي مجدداً ،
رغم أنني أكره الانتظار ،
فوجدت هذا الرجل ثانيةً ،
كنت أتوقع بأنه سيقول نفس الجملة
التي سمعتها أول مرةٍ ،

لكنه قال شيئاً آخر؛
" يُسمونها بالمباني ناطحة السحاب ،
وهي لماذا تنطح السحاب ؟! "
لقد أحببت هذا الرجل العاقل.

في فترةٍ ما ،
كنت أرى شخصاً
مميزاً قليلاً ، لفت نظري ،
ومن حُسن حظي كان يمشي
في نفس طريقي ،
فكنت أراقبه من بعيد.

يمشي كأنه لا يعرف في حياته
غير المشيّ ،
لاحظت بأن هناك أشخاص تعرفه ،
ولكن للأسف كانوا يقذفونه ببعض
الكلمات السيئة ، كأنهم ينبذونه.
وكما توّقعت ، أنهم يعتبرونه
مجنوناً ، وغريب الأطوار ،
ولكنه شديد الصمت ، ولا يتعب.
يوماً ما بالصدفة ،
وجدته يمشي أمامي بمسافة ليست بعيدة ،
وفجأة رأيته يتوقف عن مشيه وجلس ،
يفعل شيئاً ما ، لا أعرف ما هو ،
فمشيت بخطواتٍ أسرع لأعرف
ماذا يفعل.
وأنا أمشي بمحاذاته ،
وجدته يلتقط قطة ميتة بمنديلٍ ،
قد دهستها سيارة بالخطأ ، ويضعها على الرصيف.

هذا الأمر لا يُعنيك

يومٌ آخر ،
وشخصٌ آخر - عاقل -
يرونه الناس مجنوناً ،
من ملابسه وأفعاله ،
وابتسامته الدائمة.
أراه كثيراً ، يمشي مُبتسماً
كأنه لديه موعد مع السعادة.
ومع مرور الأيام ،
حصل على كاسيت أو مسجل صوت ،
ويقربه من أذنه ويدندن مع الأغاني ،
وصار مبتسماً أكثر ،
ومجنوناً أكثر - بالنسبة للناس -.
كان يمرّ بمحاذاتي مرةً ،
وهو يستمع للأغاني ويبتسم ،
تمنيت أن أكون مجنوناً وبسعادته ،
جميعنا نُريد ذلك ، أن نُمسك السعادة
من شعرها ونُجبرها على البقاء معنا.
وهو بمحاذاتي ، كنت أوّد أن أُصافحه وأرقص معه.

لا تحكم على شخص ،
بالجنون أو حتى العبقرية ،
لأنه ليس من حقك أن تفعل هذا ،
ولأنك لا تعرف الناس جيداً ،
ولا تفهمهم.

لا تعرف بماذا يشعرون ،
ولا تعرف ما الذي طيّر عقولهم ،
أو غيّرها ،
ولا تعرف ما الذي مرّ به.

نحن نقول عليهم مجانين لأنهم فعلوا ما لم نقدر عليه نحن ،
وتمردوا على العادات والتقاليد البائسة ،
التي بلا معنى ،
هم الذين يجب عليهم أن ينبذونا ،
وليس نحن.
المجانين يتمتعون بالحرية المطلقة ،
والناس العاديون لهم حرية على حجم عقولهم.

* * *

غريب.

صدقيني ،
أردتُ أن أكون لكِ
ما تمنيّتِ أن أكون.
لكنني لم أستطع ،
لأن هناك شيء يجذبني
للأسفل ،
بعيداً عنكِ ،
كالحزن.

كنتُ أُبذل كل جهدي
كي أكون لكِ بيتاً ،
ولم أستطع.
وبدلاً من ذلك ،
جهّزت لكِ قلبي ،
لكنه ضاع ، رغماً عني.

أردتُ أن أكون سماءً لكِ ،
ولم أستطع ،

ولكنني كُنت أُضيءُ بوجودكِ ،
ولم تلحظي ذلك.

لم أستطع على أن أكون شيئاً ،
لأن الحزن قد تمكّن من قلبي ،
وكان حُزني يخدعكِ.
كانت ابتسامتكِ تأكل حزني ،
وكان حُبكِ شاسع وجميل كالفضاء ،
وكان حزني كالمجرات.

صدقيني ،
كنتُ أخاف أن يتمكّن منكِ ،
كما تمكّن مني ،
كنت أخاف جداً.
ومن شدة خوفي من هذا الأمر ،
حدَث.

* * *

أوقـات.

عندما تنظُر ورائك ،
ولا ترغب بالعودة ،
فأنت إذاً تمشي في الطريق
الصواب.

عندما تفقد شغفك ،
تجاه أيّ شيء ،
أو أيّ شخص ،
لا تحاول أن تفعل أيّ فعل ،
لكيّ تُعيد شغفك لمكانه ،
لأنه - رغم محاولاتك -
لن يعود.

عندما تكون على وشك
أن تُحب ، تأكد بأن قلبك
في مكانه ، وتستطيع السيطرة عليه.

عندما تشعر بالحزن ،
اذهب بعيداً ،
أنت وحزنك ،
ثم أُترك حزنك ،
في هذا المكان البعيد ،
وارجع من حيث أتيت ،
أو بدلاً من كل هذا ،
اذهب لمن يُحبك وتحبه ،
بحزنك الثقيل ،
وهو سيتكفل بأمره.

عندما يسافر قلبك ،
بعيداً عنك ،
ستصبح خاوياً
فارغاً ،
وموحش ،
كبيت مهجور ،
ليس به نوافذ.

❊ ❊ ❊

تحت الشـمس.

كان هناك ثلجة ،
تريد الخروج تحت أشعة الشمس ،
أخبرها الثلج كثيراً ،
بأنها ستتلاشى تدريجياً وتموت ،
إن فعلت هذا ،
ولكنها لم تستمع لذلك.
وذات يومٍ استعدت ،
وخرجت ،
وباقي الثلج كان يشاهدها ،
بعد لحظاتٍ ،
وجدت نفسها تصغر تدريجياً ،
ولأول مرة ، أحست بشعور الدفء
الذي يؤدي إلى الطمأنينة ،
وأحبت الشمس ،
وتلاشت بسعادة وحب ، ومشاعر لم ولن يشعر بها باقي الثلج.
أليست قلوبنا ، كذلك.

* * *

أُصدقك.

أصدقك حين تقول
أن كل شيء
سيكون على ما يرام.

أصدقك حين تقول
أنه يجب علىّ التفاؤل
تجاه ما سيحدث
وما سيأتي.

أصدقك حين تقول
بأن السوء لا يعرفني
رغم أنني أُدرك
بأنه متمكن مني.

أصدقك حين تقول
بأنك ستبقى هنا
وبجانبي.

هذا الأمر لا يُعنيك

أصدقك حين تقول
بأن العالم ليس لنا
وبأننا لا ننتمي إليه.

أصدقك حين تقول
بأنني الإسفنجة
التي تمتص كآبتك
على مهلٍ
وبتروٍ.

أصدقك حين تقول
بأن الله يحبني
رغم أخطائي وذنوبي.

أصدقك حين تقول
أشياءً كثيرة
وجميلة ،
ولا أصدقك حين تقول لي
بأنك لا تحبني.

* * *

غمـوض وهـواء .

أن تكون مجرد هواء
للبعض ،
وأن يكون بك من الغموض
ما يُثير فضولهم تجاهك
هذا أفضل لك
من أن تكون كتاب مفتوح
للجميع.

أحياناً لا أحد يبالي بالهواء
حين يركض حولنا ،
ولكنه يترك أثر وشعور ،
كن مثله ، أُترك أثر جميلاً
في البعض ، حتى وإن لن يبالوا.

احتفظ بما يكفي للغموض ،
ولا تكن واضحاً
إلا مع من تحب.

* * *

وهَـم قلبك.

القلب لا يتوقف
عن كيفية الشعور بالحب ،
قد يوّهمك بأنك لا تستطيع
أن تحب مجدداً
وأشياءً أخرى.

لكن هذا الوهم
بطريقةٍ ما
يعتبر نوع من التنبيه
أو التحذير
لكيّ لا تُلدغ من نفس الجُحر
مرتين.

لذا لا تصدق أيّ وهمٍ
يقدمه قلبك لك ،
ولأن كل حب يدخل حياتك
أو قلبك ، يكون مختلف تماماً عن سابقه.

القلب قد يتهشّم ويضعف ،
قد ينكسر ويتحوّل إلى قطع كالزجاج ،
لكنه لديه قدرة هائلة على أن يُلملم نفسه
وبقاياه ،
ولديه أيضاً قدرة فائقة على الحب ،
لأن الحب وحده سيعيد هذا القلب كما كان.

الحب هو غذاء القلب
حتى وإن كان باهتاً ،
الحب والقلب
كالعين ونورها ،
لا يوجد قلب بلا حب
ولا يوجد حب بلا قلب.

الحب لا ريب فيه.

* * *

ما بعد رأس الساعة.

كمروحة سقفٍ
عقلي يدور بأفكاره
ومُعلَقٌ مثلها قلبي.

أنا لم أكن هنا
يوماً ،
إنني لست أنا ،
أعتقد بأنني هربت كما أردتُ
من قبل ،
فجاء أحدٌ مكاني
يقوم بدوري وكأنه أنا ،
لكن أنا
هربت.
كأني لم أكن أنا
أو أني لم أعُد
الآن أنا.

ليس في استطاعتي
أن أطلب من أحدٍ أن يرحل ،

ولا أن أُقنعه بالبقاء.
طلب الرحيل أو الإقناع بالبقاء
طريقان يؤديان إلى مكانٍ واحد
وهو الأذى المؤلم.

إنني مُعلّق
بين عقلي وقلبي ،
تائه وحائر ،
والذين في قلبي
لا يُبالون.

العالم كبير جدا وواسع ،
شاسع وضخم ،
وبه من الأماكن جمال لم ترهُ عيناك ،
لكن كل هذا لا يهمّ ،
عندما لا تكون الرغبة في الذهاب موجودة
داخلك ، عندها لا تستطيع الذهاب لأي مكان.

أشعر في هذا الوقت
بأن كل ما أحبه ،
يغادرني ،

ويذهب بعيداً ،
دون أن يلتفت.

رغم كل هذا ،
امنحني القليل من الدفء
والسلام بين يديك ،
إني أحتاج لذلك ،
بشدة.
إنني مُدمَر كمدينةٍ ،
ومثقوب ،
وبعد ذلك
سأستطيع مواجهة العالم.

أتمنى حقاً لو أنني لم أعُد
أهتم بك ،
ولا أُبالي لأمرك وقلبك.

* * *

غيـر منطقي.

لا يعتبر منطقي بتاتاً
بأن تقول أنك قبيح ،
لأنك لا ترى نفسك وأنت نائم في سريرك ،
هادئ وصامت.

ولا ترى نفسك
وأنت تقرأ كتاب ،
عيناك سارحتان.

ولا ترى نفسك وأنت تنظر
لأحدهم ، بكل حب واهتمام
داخل قلبك.
وليس هناك مرآه في طريقك
وأنت تضحك وتبتسم
والسعادة تتسرب من قلبك.
أنت لا ترى نفسك الحقيقية.

* * *

وصف.

أنا كساعة حائط
وأنتِ كعقاربي
وأرقامي
دونكِ لا شيء
ودونكِ بلا معنى
ودونكِ لا يفهمني الناس
ورغم ذلك
أريد منكِ أنتِ
فقط
أن تفهميني.

دونكِ أنا قمرٌ
لم يكتشفه البشر بعد
وإن حدث
لن يصعدوني.

* * *

عشـوائية.

أنت لن تفهم الأمر
ولن تشعر به ،
أبداً ،
حتى يحدث لك.

لا شيء يبقى ،
ولا شيء يُنسى.

إنها مثل
الأيام الدافئة
الدهشة الأولى لطفل ،
غروب الشمس ،
رائحة المطر،
كتاب ،
أغنية ،
والحب.

هذا الأمر لا يُعنيك

يقولون ؛
الإنسان يُشبه ما يُحب ،
لذا أنا أُشبهكِ ، وجداً.

قلبك بعيد ،
وأنت هنا ،
ولا تكلّف نفسك حتى
للذهاب إليه.

أن تبذل جهداً كبيراً
وهائلاً ،
لكيّ تعبّر عن شعور ،
شعور واحد فقط.

أظل أبحث في قلبي
عن ثقبٍ ،
كي أثقبه أكثر ،
ليسيل كل شيء خارجاً
كما هو تماماً.

إنني أشعر بالمشيّ ،
هل تشعر بالمجيء ؟

لم أُعد أخشى الوحدة ،
صدقيني ،
يمكنكِ الآن الذهاب.

إننا نعتاد الأشياء
بشكلٍ غبي
ومستفز ،
وهذا ليس في صالحنا
أبداً.

الناس تتغير ،
وأحياناً ،
يصيرون الشخص
الذي قالوا لن نكونه.
لا جدوى من الحياة أساساً.

* * *

تعال ننسى.

هنا انتهت الطريق ،
ستمشين أنتِ في نسياني
وسأمشي أنا في نسيانك ،
أنا الآن مُتعبٌ ومنكسر.

سترحلين الآن ،
وأعرف ذلك ،
لقد أجلت ما أريد أن أقوله
وأعرف بأنني سأندم على ذلك ،
ولن يعُد بإمكاني أن أقوله
أبداً.

سيعمّ الصمت عليكِ
كما يعمُّ علىّ ،
وسيخترق عظامنا
معاً.

علينا الآن أن ننسى
لا أعرف كيف
ولكن سننسى ،
وسننسى ما كُنا عليه
وما أردنا أن نكون عليه.

سيكون النسيان صعب
نوعاً ما ،
لكنه سينجح في النهاية
وبسهولة.

أعلم بأننا مشيّنا
في كل اتجاه
حولنا ،
ولكن لم نفكر أبداً
ولم نمشِ
نحونا ولو لمرةٍ.
قلت لك مراراً أن حبي لك زائل.

* * *

هذيـان آخـر.

أحببت حزني
وكآبتي
وشقائي
وبؤسي
وضجري
وكل شيء منهم ،
في الطريق إليكِ.

لأنني حكيم
وهادئ ،
لا أُثير ضجة كبيرة
أمام رغبتكِ بالابتعاد.

أحياناً ،
يحدث للإنسان ما يُشبهه
وليس ما يستحقه.

لا يُخيفني
أنني لم أعُد مهماً
لنفسي.

الأيام القادمة
تحمل الكثير من الألم
لهذا أنا هادئ تماماً
أمام هذا الألم بالذات.

إن لم تشعر بالألم بعد
فأنت
لا شيء.

لا تأخذني بما أقول ،
خذني بضده ،
خذني بما لم أقله.

لا يجب عليكِ أن تكونين
هنا أو حولي ،
يجب أن ترحلي.

* * *

هائمـون.

نحن لا ننسى الحروب
التي قامت في دواخلنا
ولا أحد يعلم عنها.
نحن لا ننسى من أحببنا
حتى وأن كانوا موتى
أو ادعائنا بذلك.
لم يكن بأيدينا
أننا أحببنا حزننا
أو اعتدنا عليه ،
ونحاول دوماً
عدم الاستسلام له.
نحن ننتظر الحب
الذي سيجعلنا قادرين
على أن نتحمل العالم.
نحن نعرف جيداً بأننا
نستحق الأفضل
والأجمل.

نحن لا نريد من الحياة شيء
- واحياناً لا نريد الحياة -
ولكننا نريد أن نعيش
دون مكروهٍ.

نحن بخير جداً
دونكم ،
وجيدين.

نحن لسنا صالحين
وكذلك لسنا سيئين ،
نحن فقط
نحن.

نتمنى دوماً أن تكونوا
مثلنا ،
ولا نريد أن تكونوا
معنا.

* * *

الحياة باردة.

كثيراً تبحث عن كلمةً
لتواري انكسارات روحك ،
تخفف ما أنت عليه
الآن ،
تجدها وتقولها ،
وتردد في أعماقك عكسها
بكل ما فيك من يأس ،
فتتوقف عن قولها.

حينما يشكّل الماضي
جزءاً كبيراً من كيانك.
حينما تعيش
على الذكريات.
حينما يسكن الأمس بداخلك
ويأخذ كامل تفكيرك.
لن تكون إلا أضعف وأكثر هشاشة.

لا تقترب إلا من نفسك ،
الحياة باردة ،
ولا تبالي لك ،
والعالم مخيف وكل شيء ،
أقدار مجهولة لا تعرف عنها شيء ،
وإن عرفت شيئاً
لن تغير من الأمر شيء.

قد تفكر في اللجوء
إلى مكان ،
فتكتشف أن هذا المكان
هو ما كنت تهرب منه
تحديداً.

ستفقد الكثير في الحياة ،
فلا تتعلق بشيء أكثر من اللازم ،
ستصادف أشخاص أو مواقف
تستنزفك حد التعب ،
وتفقد نفسك وتجلس حزيناً ، لأنك لا تجدك.

* * *

تراكمات فكرية.

العائلة تجرحنا
وتدمرنا ،
أكثر من الحكومة
والحرب ،
أكثر من الحب
والفقر.
المجروح من أهله لن يُشفى
أبداً.

السبب في فشلك
هو جعَل محاولاتك فكرة
ولم تُكرس نفسك للعمل عليها.
لا تفكر بأن تكون سعيداً
بل قرر ذلك.
اجعل الأمر نابعاً من أعماقك.
فكر بعقلك ،
وإفعل بقلبك.

* * *

الرقصة الأخيرة.

قالت ورقة شجرة ؛
كنتُ خضراء وسعيدة
وأنا أعلى الشجرة ،
وكان الهواء يدغدغني
وكأنه يهمس لي..
لكنني مللتُ.
الملل جعلني أسقط
أسفل الشجرة ،
ولكن مع الأيام كنت أحنُّ
لمكاني الأول.
بدأ لوني يميل للون الأصفر
وبدأت أجفُ ،
والهواء الذي كان يدغدغني
صار الآن يجرحني ،
أتعرف كيف يجرحك الهواء ؟

والآن ، لقد مللت ولا أُبالي.

* * *

أثار نبيـذ .

المشكلة الكبرى
هي أننا لا نعرف
ما هو سبب الحزن.
لذلك لم نكن نستطيع
أن نصِف ما يحدث حولنا
وداخلنا.

إنني مجرد كائن
يعيش داخل نفسه
أكثر مما يعيش خارجه.

كل شيء من حولي
يقيّدني ،
كل شيء ،
حتى أنتِ.

رغبة بعدم الذهاب للمكان الذي أمشي إليه.
ما الإنسان سوى
كُتلةٍ من الأسئلة

التي ليس لها إجابة مقنعة
وواضحة.
أسئلة لعينة.

لماذا عليّ ألا أثق
بالناس ،
وأنا واحداً منهم ؟
لماذا علينا أن نخوض حرباً
بينما بوسعنا أن نحقق السلام..؟

كيف أجعلك تشعر بالفرح
الآن ،
وأجعلك تشعر بالحزن
فيما بعد..؟

قلوبنا لم نعد نعرفها ،
كأن قلبك ، خدش على حائط مررت بجانبه ولم تراه.

هناك بعض الأسئلة القلبية ،
التي تجعل - احياناً - البعض يعاني.

هذا الأمر لا يُعنيك

هل أنت الذي سأكمل حياتي
معه ؟
لماذا أشعر بأنه عليّ أن أخبئك
داخل قلبي ،
وكيف أفعل ذلك ؟

كيف لي أن أراني
بعينيك ؟
هل تحبني كما أحبك حقاً ؟

ما الذي بداخلي يحزن
حين تحزن أنت ؟

لماذا على العالم
أن يفرقنا ،
هل لأننا نواجههُ معاً ، فلننساه إذاً.

* * *

11:30: Pm .

يوجد طرق عديدة
لقتل شخصٌ ما ،
كأن تستخدم أيّ آلة قتل
أو بإستخدام سيارة
أو بوضع سم في طعامه
أو بأيّ طريقة من الطرق السهلة
المعروفة ،
أما الطرق الأخرى قد تكون صعبة
ولكن لن تُسأل عنها ولن يحاسبك أحد
كأن تستخدم كلمات جارحة
تدخل صميم قلب الشخص
فتجعله ميت على قيد الحياة ،
أو أن تستخدم الأمر الذي أصبح معروفاً الآن
بأن تجعل الشخص يقع في حُبك
وهكذا سيكون قلبه بأكمله
بين يديك.

- كيف أقتل شخصاً ؟
- أوقعه في حُبك.

- كيف أقتل شعوراً ؟
- بأن تواجهه باللامبالاة أو الإعتياد.

- كيف أجعل من أمامي يشعر بما أشعر ؟
- تكلم من عينيك.

- كيف أفقد عقلي الوعي ؟
- اقرأ الكتب واستمع للموسيقى وشاهد الأفلام.

- كيف أجدني ؟
- في قلب من تحب.

- من أنتَ ؟
- إنني أنـتَ.

للتواصل مع الكاتب ؛

Facebook

https://www.facebook.com/zafy.ali.7

Instagram

muusstaffa_alii

المحتويات

المقدمة..... ٤
تائه وضائع..... ٥
فكرة أن تحلم..... ٦
احترمني لا تخافني..... ٧
تساؤلات..... ٨
ستعتاد الأمر..... ٩
مجرد اعتذار..... ١٠
حقائق ونصائح القلب..... ١١
لم تصِل..... ١٢
لو أحبتك..... ١٣
أشياء..... ١٤
كافونيه..... ١٥
كذب مغفور..... ١٦
شيء كالجنون..... ١٧
أتشعرين بما أشعر ؟..... ١٨

أن تكون شيء..... ١٩
أفلا يتذكرون..... ٢١
حياة واحدة..... ٢٣
سراب الطرق..... ٢٥
الوحدة مرض مزمن..... ٢٦
نسمة حُزن..... ٢٧
فراق..... ٢٨
سيدي الله..... ٢٩
لك وحدك ربي..... ٣١
هراء..... ٣٣
هلاوس..... ٣٦
أعمال أخرى..... ٣٩
أزرق..... ٤١
فنّ مُذهل..... ٤٣
حُزن أقل قليلاً..... ٤٤
خلل..... ٤٦
ربما..... ٤٧
وِدّ..... ٥٠

بطريقةٍ ما..... ٥٣
الأمر الغريب..... ٥٤
عبثٌ أنت فيه..... ٥٥
الزمن..... ٥٧
مأزق..... ٥٩
ما تبقى منكِ..... ٦١
تتركك الأشياء..... ٦٣
تعرفك وتحبك..... ٦٤
هذيان..... ٦٦
الوقت..... ٦٨
أحداث حقيقية..... ٦٩
غريب..... ٧٤
أوقات..... ٧٦
تحت الشمس..... ٧٨
أُصدقك..... ٧٩
غموض وهواء..... ٨١
وهَم قلبك..... ٨٢
ما بعد رأس الساعة..... ٨٤

غير منطقي.....٨٧
وصف.....٨٨
عشوائية. ٨٩
تعال ننسى.....٩٢
هذيان آخر.....٩٤
هائمون. ٩٦
الحياة باردة.....٩٨
تراكمات فكرية. ١٠٠
الرقصة الأخيرة..... ١٠١
أثار نبيذ.....١٠٢
11:30:Pm. ١٠٥